



# صلوات الشهداء قبل استشهادهم

ترجمة وإعداد  
دكتور  
جورج حبيب بباوي

٢٠١١

## صلوات الشهداء قبل استشهادهم<sup>(١)</sup>

### القديس بوليكارب: (١٥٦م)

استشهد وعمره ٨٦ عاماً. وصف استشهاده أحد المؤمنين في خطاب إلى كنيسة سميرنا (أزمير بتركيا). ويقول شاهد العيان:

"وربطوه في لوح من الخشب دون أن يدقوا المسامير في يديه، بل ربطوا يديه خلف ظهره، ثم قاده مثل كبش اختيار للذبح، وعندما ساقوه للنار كان يصلي ويقول:

أيها الرب الإله ضابط الكل، آب ربنا يسوع المسيح ابنك الحبيب الذي فيه عرفناك إله الملائكة والقوات، إله كل الخليقة، وإله كل الذين يعيشون في حضرتك، أي جنس الأبرار. أباركك لأنك أردت أن أكون مستحقاً لهذا اليوم وهذه الساعة. وأن أكون مستحقاً أن أحسب في عداد شهدائك، وأن أشرب من ذات الكأس التي شرب منها مسيحك لكي أقوم حياً إلى الأبد بالنفس والجسد في عدم الفساد، أي روحك القدوس. اسمح لي أن أدخل معهم في حضرتك اليوم، وأن أحسب كذبيحة مقبولة عندك؛ لأنك جعلت حياتي استعداداً لذلك. وأريتني سابقاً أن هذا سيحدث لي وها هو قد تم<sup>(٢)</sup> وأنت الإله الفادي الذي أباركه على كل بركاته، وأعطي لك المجد في رئيس الكهنة الأبدي السمائي يسوع المسيح ابنك الحبيب الذي هو

(١) مقال نُشر بمجلة مرقس عدد سبتمبر ١٩٧٥.

(٢) الإشارة هنا إلى رؤيا سبقت استشهاده.

معك ومع الروح القدس وفيه نقدم لك المجد الأب وفي كل  
الدهور الآتية آمين<sup>(١)</sup>."

## كاربوس وبابيلوس وأجاثونيك<sup>(٢)</sup>

كان كاربوس أسقفًا، وبابيلوس شماسًا، أمّا أجاثونيك فهي امرأة متزوجة. وقد  
أُحرقَ الجميع بالنار في برجامون (تركيا). ويحدد العالم الألماني Altaner تاريخ استشهادهم  
خلال حكم ماركوس أوريليوس<sup>(٣)</sup> أي بين سنة ١٦١ - ١٨٠. ويقول شاهد العيان:  
"عندما رأى بابيلوس أكوتم الخشب المعدة للنار، رفع عينيه إلى السماء وقال:  
(يا رب يسوع أقبل روحي). وحالما دفعوه في النار مات على الفور.  
أمّا كاربوس فقد ربطوه في العامود وعندما أشعلوا النار وبدأت ألسنة النار تحرقه،  
صرخ بصوت عظيم وقال: (البركة لك يا رب يسوع المسيح ابن الله لأنك جعلتني مستحقًا  
أن أشرك في هذا المصير، رغم أنني خاطئ). وبعد ذلك أسلم الروح.  
وعندما جاء دور أجاثونيك قالت: (يا رب، يا رب، يا رب أسرع إلى معونتي لأنني  
ألتجئ إليك كحصن).

## لوسيان ومرقيان<sup>(٤)</sup>

كلاهما قتلًا بالسيف في نيقوميديا في اضطهاد ديسيوس سنة ٢٥٠ وقبل قتلها  
صليا معاً:

"نقدم لك تبيحنا الفقير الذي لا يليق بك يا رب يسوع لأنك  
دافعت عنا. أغفر لنا نحن المخلوقين غير المستحقين. أنت

(١) مجموعة الآباء اليونانيين ٥: ١٠٤٠ ونشر النص مع تنقيحات أساسية العالم الألماني Knopf - Krüger في مجلده المعروف بأعمال الشهداء وسيرهم - جامعة توبنجن سنة ١٩٢٩، نص ٥.

(٢) نفس المرجع السابق نص ١٠ - ١٣.

(٣) علم الآباء، ١٩٥٨ ص ١٩٥.

(٤) نشر النص Ruinars في كتابه المشهور Acta Primorum Martyrum Sincera والذي طُبع في باريس ١٨٢٩.

أتيت بنا من ظلام الوثنية وبرحمتك أتيت بنا إلى هذه الآلام  
المجيدة، وهي شرف نناله لأجل كرامة اسمك. الشكر لك لأنك  
أعطيتنا نصيباً في مجد قديسيك. السبح لك. المجد لك. في  
يديك نستودع نفسينا وروحينا".

## بيونيوس ومثروودوروس<sup>(١)</sup>

كلاهما أحرقا بالنار أحياء. كان بيونيوس قساً، وكان مثروودوروس شخصاً غنياً  
من التجار. أحرقا في سميرونا في ٢٥ يناير سنة ٢٥٠. يقول شاهد العيان:  
"وعندما جاء بيونيوس ومثروودوروس إلى المكان تحولا إلى الشرق"<sup>(٢)</sup> بيونيوس  
أغلق عينيه وصلي في صمت، وعندما نظر إلى النار أشرق وجهه بفرح وقال: "آمين"، ثم  
قال: "يا رب اقبل نفسي". أمّا مثروودوروس فقد قال: "آمين".  
تعد هذه النصوص من أقدم الصلوات التي وصلتنا وقد نطق بها أناس كانوا  
قريبين من النار والسيف، ولكنهم أسلموا أرواحهم ليسوع المسيح ابن الله والله الآب ...  
ويمكننا أن نلاحظ بكل وضوح أن الصلوات ليس فيها طابع الانتقام أو التذمر، بل  
الشكر والرضى.

+++

بركة الشهداء الأطهار فلتكن معنا.

آمين

+

---

(١) Knopf - Krüger نص ٥٦.

(٢) الاتجاه للصلوة حسب طقس الكنيسة.